فقال نذرتها فرددته ثلاث مرات كل مرة تزده فقال لا ادخل عليكن
شهرا فاعتزل في مشربة ثم نزل لتسع وعشرين ليلة فبدا بعايشة
فقالت له يا رسول الله كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما
اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون
وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين • وفي رجب هذه السنة
لستة اشهر وخمسة ايام خلت منها وقعت غزوة تبوك وهي اخر غزواته
صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحاق وتبوك مكان معروف وهو
نصف طريق المدينة الى دمشق وهي غزوة العسرة وتعرف بالفاضحة
لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس في رجب سنة تسع
من الهجرة بلا خلاف وذكر البخاري انها بعد حجة الوداع خطا من
النساخ كذا في المواهب اللدنية وقصتها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما انصرف من غزوة الطايف وعمرة الجعرانة مكث
بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امر اصحابه بالتهيؤ الى
غزوة الروم وذلك انه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك
والزيت وغير ذلك من متاع الشام فذكروا ان الروم قد جمعوا
بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل رزق اصحابه لسنة
معه بنو لخم وجذام وغسان وعامله واجتمعوا وقدموا مقدماتهم
الى البلقا وعسكروا بها وتخلف هرقل بحمص وكانوا كاذبين
في ذلك ولم يكن من ذلك شي وانما ذلك شي قيل لهم فارجفوا
به وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين قال كانت النصارى
كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك
واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمايهم
وجهز معه اربعين الفا كذا في المواهب اللدنية ولما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك امر الناس بالتاهب للشام والتجهز
للمسير اليها وكان الزمان اذ ذاك زمان حر وعسرة المال وعسرة

الزاد

الزاد وكان العشرة يعتقبون على بعير وربما يمتص التمرة جماعة
يتناوبونها وكانوا يعتصرون الفرث فيشربونه من شدة العطش
وعن عمر ابن الخطاب قال نزلنا منزلا فاصابنا فيه عطش حتى ان
الرجل لينحر بعيرا فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده كذا
في معالم التنزيل وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن عقيل قال
خرجوا في قلة من الظهر في حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير
ليشربون ما في كرشه من الما وكان ذلك عسرة في الما وفي الظهر
والنفقة فسميت غزوة العسرة ولم يقع في هذه الغزوة قتال
ولكن فتحوا في هذا السفر دومة الجندل وكانت الروم والشام من
اعظم اعدا المسلمين واهيبهم عندهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا غزى غزوة ورى بغيرها الا غزوة تبوك فانه اخبر
الناس واظهر ليتاهبوا لها الاهبة ويستعدوا لبعد السفر وشدة
الزمان وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبايل من العرب
والى اهل مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم
الى الغزو وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده من المسلمين
على الجهاد ورغبهم فيه وامرهم بالصدقة فجاوا بصدقات كثيرة
وكان اول من جا بها ابو بكر جا بماله كله وكان اربعة الاف
درهم وجا عمر بنصف ماله وجا العباس بن عبد المطلب بمال كثير
وجا طلحة بمال وجا عبد الرحمن بن عوف بمايتي اوقية فضة وجا
سعد بن عبادة بمال وجا محمد بن مسلمة بمال وجا عاصم بن عدي
بتسعين وسقا من تمر وجهز عثمان ابن عفان ذلك الجيش وكفاهم
مؤنته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن
عفان ما فعل بعد اليوم وفي المواهب اللدنية وكان عثمان قد جهز
عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مايتا بعير باحلاسها واقتابها
ومايتا اوقية قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما فعل بعدها وروى

Copyright © King Saud University